آخر كلام

الجريدة. aljarida
رئيس التحرير خالد هلال المطيري

جاهلية القطبيين

لمى فريد العثمان

ثلاثة أحداث وقعت في الأيام القليلة الماضية: الاحتقان الطائفي في الكويت بين السنة والشيعة، والاحتقان الطائفي في مصر بين المسلمين والمسيحيين، وإحباط محاولات لتفجيرات إرهابية في أوروبا، كلها أحداث تدل على أن الفكر القطبي (نسبة إلى سيد قطب منظر جماعة الإخوان المسلمين) لا يزال مسيطراً في مجتمعاتنا... ولعلي أتفق مع ما قاله الأستاذ محمد آل الشيخ إن "القطبيين هم أصل البلاء"... ففكر سيد قطب هو الفكر الذي انبثقت منه الجماعات المتشددة والإرهابية... تلك العقول المفخخة هي ثمرة البذرة التي زرعها سيد قطب في كتابه "معالم على الطريق"، حين أسس لفكرة "الحاكمية لله" التي أصبحت النقطة المركزية في الحكم على صلاح أو فساد إسلام المسلمين... ليتحول المفهوم الإسلامي اليوم من دين إلى تحزيب سياسي... ويبدأ التكفير يشمل الجميع بلا استثناء ما عدا مَن يؤمن بفكرهم... فالمجتمعات المعاصرة كلها في نظر القطبيين مجتمعات جاهلية يجب هدمها لتُبنى على أنقاضها الدولة الإسلامية على طريقتهم الخاصة، إذ لا يوجد إلا حزب مسلم واحد يؤمن بالحاكمية، والحزب الآخر هو حزب الكفر، مستمدين مفهوم "الحاكمية لله" (وهو قول حق يُراد به باطل، كما قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه) من الآية الكريمة "وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ"، ليوظف الحزبيون الإسلاميون هذه الآية لمصالحهم السياسية، غير مكترثين بتفسير معظم مفسري القرآن الثقات مثل القرطبي والسيوطي والزمخشري وغيرهم الذين يجمعون على أن هذه الآية الكريمة نزلت في أهل الكتاب لأسباب ظرفية، بخصوص "دية القتيل لديهم وانحرافهم عما استقر عليه الحكم في شرعهم"، وأنهم هم وحدهم المعنيون بهذه الآية لا المسلمون.

لقد تحول هذا المفهوم إلى حقيقة ثابتة ومسلَّمة قاطعة في منظومتهم الفكرية يفرضونها على كل مَن يختلف معهم سواء الأقليات في بلدانهم، غير عابئين بضرورة حماية حقوق الأقليات في النظام الديمقراطي، أو في البلاد الغربية التي يلجأ إليها المتطرفون، والتي تمنحهم مساحات واسعة من الحريات، ليكفروا مجتمعاتها التي يعتاشون فيها على ضرائب مواطنيها، ومن ثم يسمون تلك المجتمعات "الجاهلية"! متناسين قوله تعالى لنبيه الكريم "ولو شاء ربك لآمن من في الأرض كلهم جميعاً أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين".

يتبرأ اليوم الإخوان المسلمون والإسلام السياسي الذي انبثق من فكرهم من سياسة العنف، ويدّعون أنهم معتدلون وديمقراطيون، ولكنهم لا يتجرأون على التبرؤ من أفكار سيد قطب التكفيرية التي لا تؤمن بالمواطنة. تلك هي الرؤية الراديكالية التي أسست للإسلام السياسي الراهن منذ نصف قرن، فصادر الإسلام وعمل على تشويه صورته وإفراغه من الروح والجوهر، ليقضي على الفكر الإسلامي التنويري ويصيبه في مقتل، لاسيما حين تحالفت الحكومة معه في إحكام إغلاق المجتمع ومحاربة الحريات غير واعية بدروس التاريخ وعبره.

لقد همّشت ثورة 52 في مصر دور الثقافة في تطوير المجتمع فحاربت المثقفين التنويريين، كما عذّب نظام عبدالناصر الإخوان المسلمين وسجنهم، وأعدم سيد قطب، فأدى ذلك الاضطهاد إلى التعاطف معهم وازدياد أعداد مريدي قطب وأتباعه، ليفرج عنهم السادات ويفتح لهم كل الأبواب التي كانت مغلقة، فأصبحوا يجولون وحدهم في الساحة ويصولون، بينما يُهمَّش المثقفون ويُحارَبون... ولينقلب بعد ذلك السحر على الساحر، فيُغتال السادات على يد إحدى الجماعات التي خرجت من عباءة الإخوان وترعرعت في بيئة هذا الفكر المنغلق، الذي حذّر منه طه حسين حين قال إن القوانين المتشددة "لا تحمي الفضيلة وإنما تحمي الرذيلة".

***

نعقد آمالاً كبيرة على المجموعة الجميلة والنشيطة للمكتب التنفيذي وأمين عام التحالف الوطني الديمقراطي الجدد، وكلنا ثقة بأنهم على قدر المسؤولية الكبيرة الملقاة على عاتقهم في الدفاع عن القيم التي قام من أجلها "التحالف"، وتفعيل أهدافه العامة وهي: توحيد العمل الوطني الديمقراطي، وحماية المكتسبات الدستورية والدفاع عنها وتفعيل أدواتها، والدفاع عن الحريات العامة، وحماية حقوق الأفراد والمجتمع، وإشاعة مبادئ الوحدة الوطنية، ونبذ الفرقة والتمييز، والتصدي للطروحات المغالية، ودعم الجهود الإصلاحية والبرامج والمشاريع التنموية الرامية إلى تطوير المجتمع وتقدمه.

كلمة راس

شريدة المعوشرجي
shereedah@almousharji.com

الموالاة... متى تكشف عن رأسها؟

في المؤتمرات البرلمانية الدولية التي كنت أحضرها كأمين عام لمجلس الأمة، وخلال الزيارات الرسمية للبرلمانات المختلفة، وكذلك من خلال استقبال الوفود البرلمانية الزائرة، كنا نلاحظ ان أعضاء الموالاة الذين يتكون منهم الحزب الحاكم يتفاخرون بأنهم موالون للحكومة، ويجاهرون في كل مناسبة أنهم مؤيدون لها ولسياساتها التي كانت مادة حملتهم الانتخابية، ويعتبرون أنفسهم أصحاب القرار في البرلمان، بل وفي الدولة... فالعضو الموالي هناك لا يخبئ رأسه أبداً ولا ينكر انتماءه ولا يخجل من انتسابه إلى الحكومة ولا يعتذر عن تأييدها وتبني سياساتها والتصويت معها، لذلك فإن تصنيف الموالاة والمعارضة هناك ظاهر لا لبس فيه ولا مواربة، أما عندنا فالأمر مختلف البتة فأعضاء الموالاة خفيّون، لا يعلنون ذلك أبداً، بل يغضبون ويندفعون بكل قوة لنفي هذه الصفة كلما سمعوا أحداً يصفهم بها وكأنها جريمة نكراء أو فعل فاضح... كثيرا ما تساءلت وتساءل غيري عن السبب... وفي ظني أن هناك عدة أسباب لهذه الظاهرة.

أول هذه الأسباب تاريخي ويعود إلى معارضة الستينيات التي أشاعت بين الناس أن الحكومة رجس وأن الاقتراب منها خطيئة وأن الوقوف معها خيانة وبيع للضمير، حتى أصبحوا يحاربون خصومهم السياسيين بإلصاق صفة النائب الحكومي بهم.

أما السبب الثاني فهو يعود إلى بعض الممارسات التي كان يقوم بها بعض النواب الموالين الذين كانوا ينتفعون من وراء مواقفهم المؤيدة حتى شاع أمرهم وفاحت ريحتهم بين الناس، فأصبحوا يشيرون بأصابع الاتهام إلى جميع من يقف خلف الحكومة مؤيداً ومؤازراً.

أما السبب الثالث فيعود إلى أن تاريخ العمل الحكومي يؤكد أن الحكومة كانت كثيراً ما تقطع الحبل مع مؤيديها بعد أن يعلنوا مواقفهم مما يكلفهم الكثير في الشارع، بل إن البعض خسروا مقاعدهم بسبب ذلك.

أما السبب الرابع فهو يعود إلى أن الحكومة وفي كثير من الاحيان تضغط على النواب الموالين لتأييدها في بعض المواقف دون أن تجتهد في إقناعهم بسلامة موقفها وقوة حججها، مما يؤدي الى كشفهم أمام ناخبيهم أو أمام معارضيهم من نواب المعارضة.

لهذا كله، فإننا ندعو الحكومة وفي غياب وجود الأحزاب الرسمية إلى أن تسعى إلى بناء قاعدة موالين مبنية على الشراكة الحقيقية والمشاورة والاحترام والإقناع، وإلا فإن بناء الموالاة سيظل ضعيف الأساس يهتز مع كل صيحة ويتناثر في كل عاصفة.

● كان هناك ارتياح شعبي شبه عام من أسلوب الحكومة في معالجة الوضع الذي كاد يشعل نار الفتنة بين فئات الشعب... نتمنى أن تواصل الحكومة مواجهة الملفات الساخنة بنفس الحماسة والحزم.

صالح القلاب
كاتب وسياسي أردني

انقلاب على قمة الكويت!

ما يجري في لبنان يدل على أن الذين يديرون الأحداث المتلاحقة الخطيرة هناك، ويوجهونها نحو الانتقام مرة أخرى، بعد اغتيال رفيق الحريري، من فئة معينة من اللبنانيين قد انقلبوا على ما تحقق في قمة الكويت الاقتصادية التي بمجرد انعقادها تحولت إلى قمة سياسية كان إنجازها العظيم انتزاع فتيل أزمة عربية - عربية طاحنة كانت على وشك انفجار لو حدث لكانت المنطقة تعيش الآن كارثة تاريخية حقيقية.

قبل أن يبادر خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز إلى الترفع والتسامي فوق الإساءات، التي وجهت إلى المملكة العربية السعودية وإلى دول عربية أخرى مصنفة على خط الاعتدال، ويرفع شعار "عفا الله عما سلف"، كان الواقع العربي مأساوياً جداً، وكانت كل التقديرات تشير إلى أن مصير قمة الكويت الاقتصادية سيكون أسوأ من مصير قمة الدوحة السياسية، وكان العالم ينظر إلى هذه الأمة على أن الله ابتلاها بالتشتت والفرقة والتنابز، وأنها تتغنى بالوحدة في الوقت الذي كل دولة منها تغرس رأس خنجرها في خاصرة شقيقتها.

لكن بعد هذه المبادرة الخيرة، التي من غير الممكن أن يبادر إليها إلا قائد عظيم يغلب مصلحة الأمة على المصالح الخاصة، سادت قناعة مستجدة بأن العرب حتى وإن اختلفوا فإن خلافهم هو خلاف الأشقاء وخلاف أهل البيت الواحد، وقد تعززت هذه القناعة بعد سلسلة المبادرات اللاحقة التي قام بها خادم الحرمين الشريفين وخصوصاً تجاه الأزمة اللبنانية.

والآن، إذ يحصل هذا الذي يحصل فإنه يعني الانقلاب على كل ما أنجزته قمة الكويت، ويعني إعادة عجلة التاريخ إلى الوراء، والعودة بلبنان إلى أجواء ذلك اليوم الأسود، الذي قامت فيه ميليشيات حزب الله باجتياح بيروت الغربية، والعودة بالوضع العربي إلى سياسة الخنادق المتقابلة والمحاور المتقاتلة.

فمن يخدم هذا الذي جرى؟ ولماذا يستهدف، وعلى هذا النحو، مشروع المصالحة العربية التي رغم قصر الفترة فإنها حققت إنجازات ملموسة يمكن وصفها بأنها عظيمة؟ ألا يشكل هذا خدمة لإسرائيل وخاصة في هذا الوقت بالذات، وأيضاً خدمة للمشروع الفارسي الإيراني المعروف الذي تسعى إليه بعض القيادات الإيرانية، التي تعتقد أن نجاح مشروعها الإقليمي متوقف على المزيد من التمزق العربي والمزيد من الفرقة العربية - العربية؟

شعبي

وضّاح
nashmi22@hotmail.com

هدْم الغرفة.. هدم القلعة

قلعه هذي حاميه مكْسب أهَلْنا
حاميه الدستور في عز الهبايب
إن حَفَرْنا ساسها... بيَّن جهَلْنا
نخْسر اللي يوم ما جانا وهايب
إن تراخينا وتساهلنا سهَلْنا
نحرق التاريخ في قلب اللهايب
ما له داعي إن تخالفنا وزعَلْنا
نهدم الجدران من أدنى سبايب!
"ننتقم"من بيت من يكشف زللنا
ويعتِبر غيره إذا شاف الطلايب!
يا جماعه لعْبكم خيّب أمَلْنا
جِن ما في دارنا أي راي صايب!!

برامج التلفزيون وصفحة الخدمات على www.aljarida.com

وفيات

وضحة فيحان فلاح المطيري
78 عاما، شيعت، الرجال: صباح الناصر، ق6، ش44، م36، ت: 90094457، 99851525، النساء: الفردوس، ق4، ش1، ج4، م9، ت: 97286605

يونس عثمان إبراهيم الأنصاري
90 عاما، شيع، الرجال: الزهراء، ديوان الأنصاري، ق2، ش230، م24، ت: 66650045، 25240722، النساء: الزهراء، ق4، ش415، م19، ت: 99434907

صالح إبراهيم علي الناصر
93 عاما، شيع، الرجال: حسينية الأوحد المنصورية، ت: 99852767، 22518752، النساء: النزهة، ق2، ش دمشق، ج27، م7، ت: 99347728، 22510168

عبداللطيف خالد عبداللطيف الحمد
73 عاما، شيع، الرجال: ديوان الحمد، الشامية، ق8، الدائري الثاني، ت: 24827224، النساء: كيفان، ق3، ش30، م A1

أمينة صالح إبراهيم الصالح
أرملة: سليمان جاسم الغيص
68 عاما، شيعت، الرجال: الزهراء، ق8، ش801، م55، ت: 66654121، 97102001، النساء: الأندلس، ق8، ش4، م12، ت: 24808013

صالح داخل فدعوس الفضلي
44 عاما، شيع، الجهراء، القصر، ق1، ش3، ج3، م12، ت: 99889987

حمد فهد منور الوقيت الشمري
4 سنوات، شيع، الرابية، ق4، ش عبدالله الخالدي، م45، ت: 99222297، 66429809

نفيسة حمزة عبدالرزاق
أرملة: خلف منديل الجمل العدواني
63 عاما، شيعت، الرجال: ديوان العدواين، العمرية، ت: 99777431، 99588050، النساء: الرابية، ق2، ش20، م2، ت: 24748002

سالم عثمان عبدالرحمن العبدالهادي
70 عاما، يشيع في التاسعة من صباح اليوم، الرجال: الشهداء، ق1، ش108، م44، ت: 99992611، النساء: بيان، ق12، ش الأول، ج9، م42، ت: 67666995

موضي محمد فهد العازمي
زوجة: محمد علي السويلم العازمي
67 عاما، شيعت، القصور، ق1، ش42، م17، ت: 60007080

منيرة محمد رفيع العتيبي
زوجة: سعود عدم الجبري
78 عاما، شيعت، الرجال: جابر العلي، ق6، ش23، م9، ت: 97605555، النساء: خيطان، ق5، ش48، م3

مواعيد الصلاة

الفجر	04:25
الشروق	05:44
الظهر	11:36
العصر	02:58
المغرب	05:28
العشاء	06:45

الطقس والبحر

العظمى	38
الصغرى	22
أعلى مد	10:08 صباحاً
	11:03 مساءً
أدنى جزر	04:16 صباحاً
	04:57 مساءً

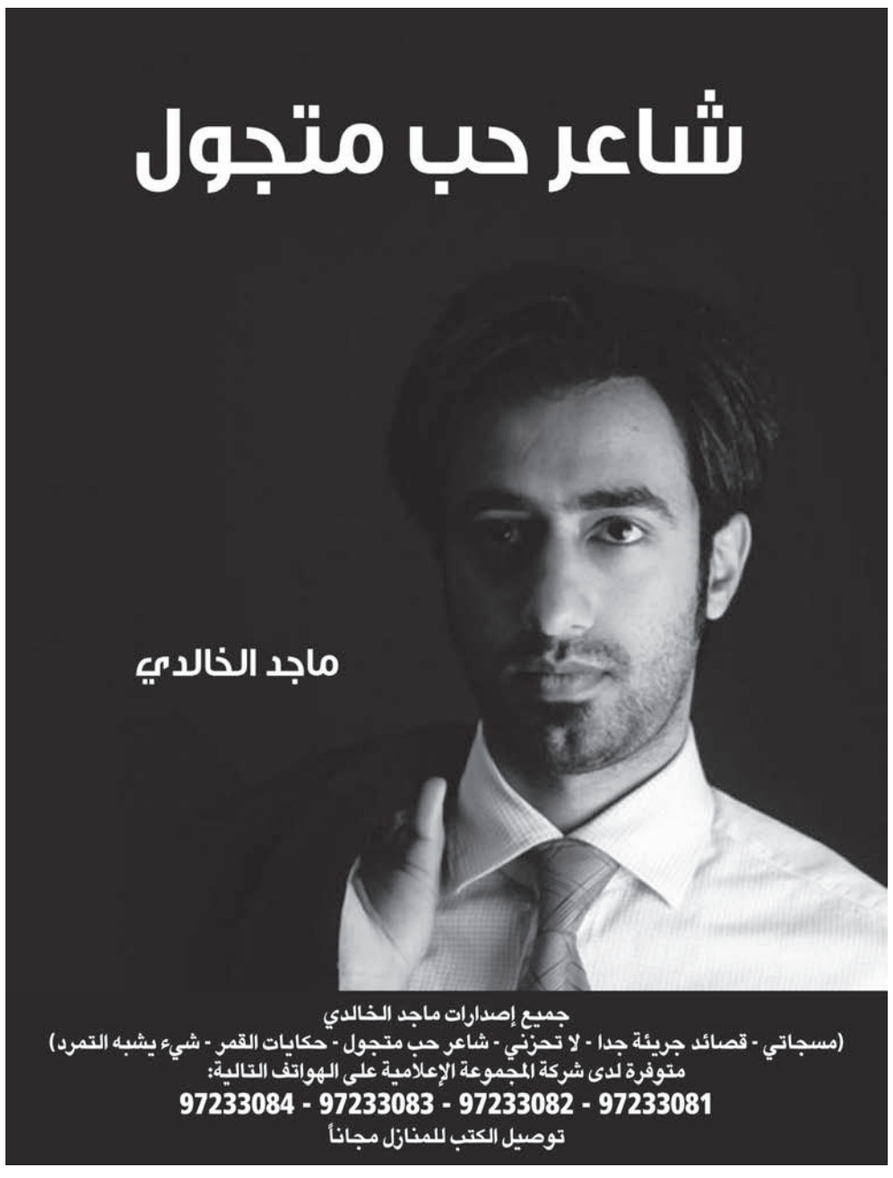

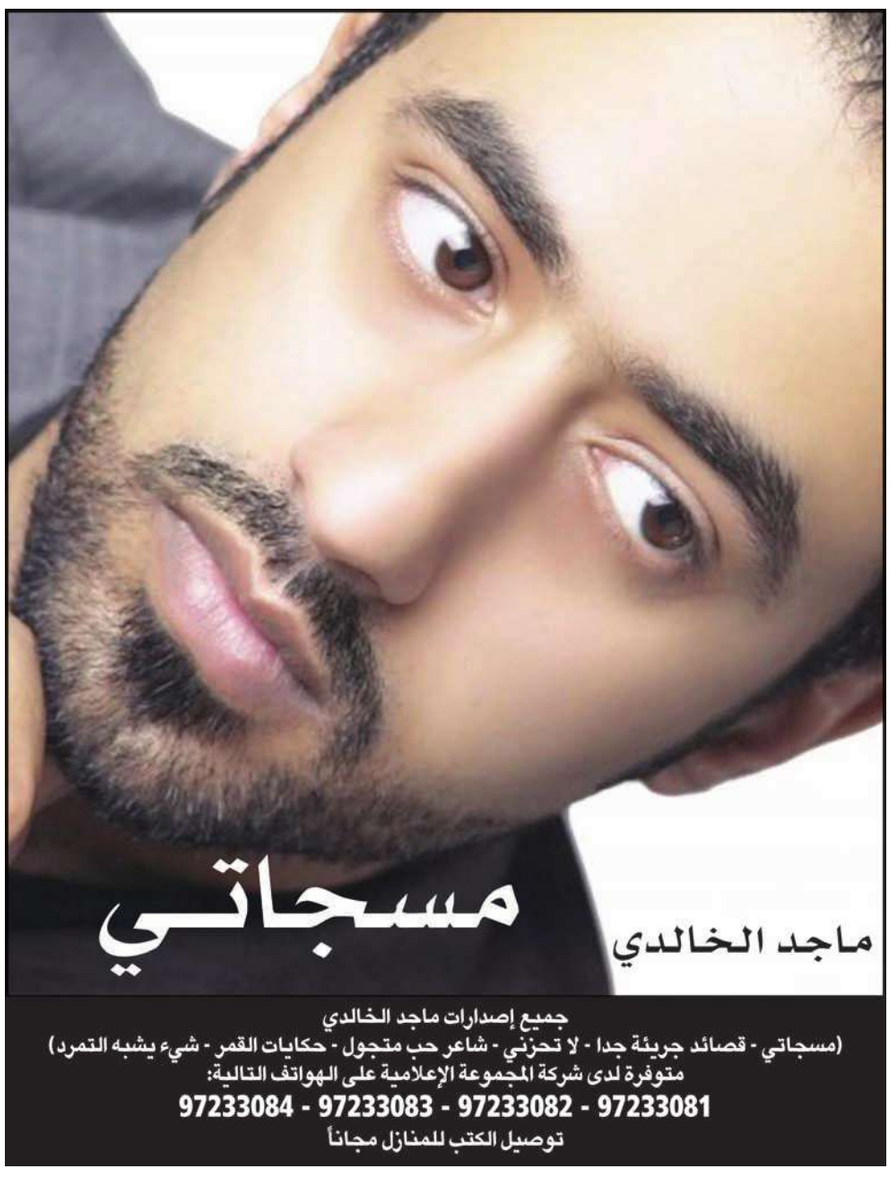

الجريدة. aljarida
www.aljarida.com
يومية سياسية مستقلة
تصدر في الكويت عن شركة الجريدة للصحافة والنشر والتوزيع
الصالحية - شارع فهد السالم - مبنى أسامة
تلفون: 22257036 / 22257037 - فاكس: 22257035 - ص. ب: 29846 صفاة 13159 الكويت
شكاوى التوزيع والاشتراكات: خدمة العملاء: تلفون: 1828111 - فاكس: 22252540
الإعلانات:
شركة الجريدة للصحافة والنشر والتوزيع
تلفون: 1828111 داخلي: 701 - فاكس: 22252537
E-mail: ads@aljarida.com
التوزيع:
شركة المجموعة التسويقية للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع ذ. م. م.
تلفون: 24919620 - فاكس: 24839487

المقالات المنشورة في الجريدة. تعبّر عن آراء أصحابها لا عن رأي الجريدة.